ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الإمالة في القران الكريم

سيف الدين ياسين شهاب طالب الماجستير في فرع اللغة العربية و أدابها , جامعة "رازي" كرمانشاه , ايران
اشراف مجيد محمدي (الكاتب المسؤول) استاذ مشارك في فرع اللغة العربية و ادابها جامعة رازي كرمانشاه ايران
Alsmydysyf306@gmail.com
m.mohammadi@razi.ac.ir

الملخص:

الإمالة ظاهرة صوتية عربية تعني ميل الفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء لتحقيق التناسق الصوتي وتخفيف النطق. تنقسم إلى إمالة كبرى (محضة) وصغرى (بين بين)، وترجع أسبابها أساتا إلى وجود كسرة مجاورة أو حرف الياء. تشمل موانع الإمالة أحرف الاستعلاء (مثل القاف والطاء) والراء غير المكسورة وبعض الأسماء والأفعال الثلاثية الواوية. تناول البحث تطور هذه الظاهرة في كتب النحاة القدماء والمحدثين، مع ذكر أنواعها وأسبابها وفوائدها وشروط تطبيقها الإمالة، أنواها، أسبابها، موانعها، وطبيعة البحث. للإضافة عليه، يمكن التركيز على :

1-الجوانب التطبيقية والعملية للإمالة، مثل أمثلة من القرآن أو الشعر .

.2- الفروق بين اللهجات العربية في تطبيق الإمالة (كمثال قبائل نجد مقابل أهل الحجاز) تأثير الإمالة على القراءات القرآنية .

٣- رأي النحاة المختلفين في بعض قضايا الإمالة كالخلاف حول إمالة الأفعالالثلاثية الواوية تعد الإمالة من أبرز الظواهر اللهجية التي ميزت قبائل نجد (كتميم وأسد) مقابل الفتح السائد في لهجة أهل الحجاز، مما يعكس التنوع الصوتي في العربية الفصحى

اختلف النحاة والقراء في تطبيقها وتفصيل أحكامها، مثل الخلاف في إمالة الألف المنقلبة عن واو في الأفعال الثلاثية(كـ"دعا،غزا")وفي الأسماء المبنية والحروف .للإمالة وظيفة جمالية صوتية تهدف إلى التناسب والتخفيف، وتجنب التنافر بين الفتح والكسر في الكلمة الواحدة، مما يسهل النطق ويحقق انسيابية الكلام .تدرس الإمالة في سياقين رئيسين: اللهجات العربية القديمة (كميزة لقبائل معينة) والقراءات القرآنية (بإحدى الخصائص الصوتية المتواترة في بعض الروايات تظهر الإمالة في الكتابة (الرسم الإملائي) بل هي سمة نطقية محضة، يتم نقلها عبر التلقي والمشافهة، مما يبرز أهمية الرواية الشفوية في حفظ الخصائص الصوتية للغة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه اجمعين .فموضوع دراستي الإمالة في اللغة العربية تعد الإمالة من الظواهر الصوتية المهمة التي تناولتها كتب النحو والصرف القديمة، وقد اختلفت في تعريفها، وفي أسباب حدوثها، ومواقعها، وموانع الموانع ما يلفت نظر الباحثة إلى تتبع تطور هذا الدرس؛ للوقوف على ما طرأ عليه من تميز وتطور واختلاف بين النحاة في تناولهم .هدف البحث تسليط الضوء على ظاهرة الإمالة في مؤلفات النحو والصرف، القديمة منها والحديثة، وفق ما تسمح به مساحة هذه الدراسة ، وينقسم البحث إلى : ثلاث فصل الفصل الأول ويضم تعريف الإمالة لغة واصطلاحًا ونشأتها وأنواعها والفصل الثاني فيضم أسباب الإمالة والغرض منها وأحرفها والفصل الثالث يضم موانع الإمالة وهي أحرف الاستعلاء والراء غير المكسورة وما كان ممنوعا من الإمالة في الأصل وخاتمة ذكرنا فيها أبرز النتائج التي توصلنا إليها وهي : بدا واضحا أن الإمالة تهدف إلى التناسق والانسجام بين الأصوات حتى لا ينتقل من فتح إلى كسر مرة واحدة، فوجب أن تكون حالة بين الحالتين وهذه الحالة خاصة بالنطق، وليس فيها رسم يمثلها، وغيرها .وفي ختام المقدمة نسأل الله التوفيق ورضاكم العلمي فإن اصبنا نعمة من الله وإن اخطأنا نسأل الله وإياكم المعذرة .

المبحث الأول أولً: الإمالة لغة واصطلاحًا

الإمالة لغةً :

الإمالة من أمال الشيء يُميله. والميل: العدول إلى الشيء والإقبال عليه وكذلك
ومُعِيبٍ في الاسم والمصدر . ومال عن الحق ومال عليه في الظلم وأمال الشيء فمال
ورجل مائل من قوم ميل .١ ومنه قول ابن الأعرابي :

لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّنِي رَاعِي مَالَ حَلَقْتُ رَأْسِي وَتَرَكْتُ التَّمْيَالُ٢

وفي القرآن الكريم : {فَلاَ تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ} (النساء : ١٢٩)قال في تاج العروس وماله ميلاً، وأماله إليه إمالة، وميله فاستمال، فهو مطاوع. والميلاء : ضرب من الاعتمام، حكى ثعلب : يقال : هو يعتمُ المُيلاء، أي يميل العمامة. والميلاء : من الامتشاط ما يملن فيه العقاص، وهي مشطة البغايا، وقد جاء كراهتها في حديث النبي عن ابن عباس قالت له امرأة إني أمتشط الميلاء، فقال عكرمة : رأسك تبع لقلبك فإن استقام قلبك استقام رأسك، وإن مال قلبك مال رأسك. والميلاء : المائلة السنام من الإبل . وألف الإمالة هي التي تجدها بين الألف والياء نحو قولك في
(عَالم وحَاتم، عِالم وحِاتم) ومَالَتِ الشَّمْسُ مُيُولاً صَغَتْ للغروب وقِيلَ مَالَتْ زَلَّتْ عَنِ

لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين المعروف بابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١ هـ)، دار صادر – بيروت، ٤٨ / ٤٣٠٩

ينظر للبيت في المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨ هـ)، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، بيروت_دار الكتب العلمية، ٤٢٥/١٠

ينظر لتاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ٤٣٣/٣٠

الإمالة اصطلاحا :

الإمالة عكس الفتح، والإمالة هي أن تنحى بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء لتقريب الأصوات بعضها من بعض طلبا للتخفيف والتيسير، أو لبيان أن أصل الألف ياء، أو للتنبيه على انقلابها إلى الياء أو للمشاكلة – مشاكلتها للكسرة المجاورة لها – وتسمى بالكسر، والبطح، والإضجاع وبالمحض إن كان كثيرا، والتقليل والتلطيف وبين
بين إن كان قليلا، وتكون في الاسم والفعل، لكنها في الفعل أكثر .١

جاء في حاشية الخضري على ابن عقيل في تعريف الإمالة قوله: تسمى الكسر والبطح والإضجاع؛ لأنها اصطلاحاً : تمييل الفتحة نحو الكسرة، والألف نحو الياء كما في الشرح فكأنك بطحتها أي رميتها، وأضجعتها إليها، والغرض الأصلي منها تناسب الأصوات وتقاربها لأن النطق بالياء والكسرة مستقل منحدر ، وبالفتحة والألف متصعد مستعل، وبالإمالة تصير من نمط واحد في التسفل والانحدار وقد ترد للتنبيه على أصل أو غيره ٢ وعرفها بن الحاجب في الشافية بقوله: " الإمالة أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة، وسببها قصد المناسبة لكسرة أو ياء، أو لكون الألف منقلبة عن مكسور أو ياء، أو صائرة ياء مفتوحة وللفواصل أو الإمالة قبلها على وجه. فالكسرة قبل الألف في نحو : عماد وشملال، ونحو در همان سوغه خفاء الهاء مع شذوذه، وبعدها في نحو : (عالم) ، ونحو من كلام قليل ؛ لعرضوها، بخلاف نحو من دار، للراء وليس مُقَدَّرُها الأصلي كملفوظها على الأفصح كجاد وجواد، بخلاف سكون الوقف.٣

١ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير

ثانيًا : نشأة الإمالة

تعد ظاهرة الإمالة إحدى الظواهر الصوتية التي اشتهرت في القبائل العربية التي تقطن البادية العربية وهي قبائل تميم وأسد وقيس وطئ وبكر بن وائل وتغلب . وهو ما عرف عند العلماء بقبائل نجد، أو القبائل التي تقطن وسط الجزيرة العربية وشرقها . وسبب ميل هذه القبائل إلى الإمالة في كلامهم أنهم يجنحون لعدم بذل المجهود العضلي في نطقهم وكلامهم، والإمالة تحقق لهم ذلك .قال ابن يعيش : "والفتح والإمالة لغة أهل الحجاز، قال الفراء : وعامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس يسرون إلى الكسر من ذوات الياء في هذه الأشياء ويفتحون في ذوات الواو مثل : قال وجال، والممال كثير من كلام العرب، فمنه ما يكون في كثرة الاستعمال تفخيمه وإمالته سواء "١ .ونقل الإمام السيوطي عن الإمام الداني قوله: الفتح والإمالة لغتان مشهورتان على السنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس ، قال : والأصل فيها حديث حذيفة مرفوعا : اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم وأصوات أهل الفسق وأهل الكتابين٢.

وإذا كانت الإمالة ظاهرة بارزة في قبائل نجد، ومشهورة بها، إلا أنها ظهرت في مواطن أخرى غير هذه القبائل . يتجلى ذلك من خلال الشواهد الشعرية، ونسبتها إلى شعراء من غير القبائل التي عرفت بالإمالة في كلامها من ذلك ما ذكره د . أحمد الجندي في كتابه اللهجات العربية في التراث لأحد الشواهد الشعرية التي ذكرها ابن يعيش في شرح المفصل : وهو قول الشاعر هدبة بن الخشرم :

١ شرح المفصل ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣ هـ)، ٥٤/٩، الشافية لًبن الحاجب،

٢ ينظر : الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ٥٨٣/١ ، حاشية الخضري، ٤٨٦/١

عسى اللهُ يُغْنِي عن بلاد بن قادر بمنهمرِ جَوْ نِ الرِبَابِ" سَكُوبِ١

فالشاهد هنا أنه أمال كلمة قادر مع أنه سبق الألف فيها حرف استعلاء، وهو من موانع الإمالة إلا أن وجود الراء المكسورة وهي من دواعي الإمالة غلبت حرف الاستعلاء مع وجود فاصل بين الراء والألف .ثم ذكر الجندي أن هدبة بن الخشرم يرجع نسبه إلى سعد بن هذيم، وهي من قضاعة من القحطانية، مستدلا بما رواه صاحب الحماسة لهدبة بن الخشرم من قوله :

إني مِنْ قُضَاعَةَ مَن يَكِدْ ها أَكِدْ هُ وهي مِني في أمان٢

فالشاعر نسب نفسه لقضاعة، مؤكدا واجبه بحمايتها وقتال من يعاديها، وهذا يبين أن قضاعة كانت تميل، وقضاعة تنقلت في أكثر من موطن، فقد قطنت في نجران، وفي الحجاز، وكان لهم ملك ما بين الشام والحجاز.٣وذكر الدكتور الجندي شاهدا آخر مستدلا به على وجود الإمالة في غير القبائل التي اشتهرت بها، وهذا الشاهد نقله من الكتاب لسيبويه. يقول فيه وبلغنا عن ابن أبي إسحاق أنه سمع كثير عزة يقول : صار بمكان كذا وكذا " قرأها بإمالة الألف في صار .يقول الجندي فإذا رجعنا إلى كتب الطبقات وجدنا كثيرا هذا من خزاعة، وهي من الأزد من القحطانية ، كانت منازلهم بأنحاء مكة في مر الظهران وما يليه. وهذا دليل آخر على وجود الإمالة في قبائل عربية أخرى غير التي اشتهرت بالإمالة. وذكر دليلا آخر يبين فيه أن أكثر أهل اليمن يميلون ألف حتى؛ لأن الإمالة غالبة في لغتهم ٤ .

١ ينظر : الكتاب، لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولٌء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، ١٥٩/٣، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ١١٢ .

٢ ينظر : شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، للخطيب التبريزي؛ يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي، أبو زكريا، تحقيق : غريد الشيخ، ٤٧٢/١ ، شرح المفصل لًبن يعيش، ٥٠/٩

٣ كتاب اللهجات العربية في التراث، لأحمد علم الدين الجندي، ٢٨٢/١

٤ المصدر نفسه، ٢٨٣/١ ، وينظر : سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ٤٩/١

وذكر ابن جني نوعا آخر من الإمالة يختلف عن الإمالة المألوفة – وهي إمالة الألف نحو الكسرة فذكر إمالة الألف نحو الواو ، فقال : " وأما ألف التفخيم فهي التي تجدها بين الألف وبين الواو نحو قولهم: سلام عليك، وقام زيد، وعلى هذا كتبوا الصلوة، والزكوة، والحيوة بالواو ؛ لأن الألف مالت نحو الواو ، كما كتبوا احديهما، وسويهن بالياء مكان إمالة الفتحة قبل الألف إلى الكسرة١ وجاء في لسان العرب أن ابن جني نقل عن قطرب قوله : " إن أهل اليمن يقولون الحيوة بواو قبلها فتحة، فهذه الواو بدل من ألف حياة وليست بلام الفعل من (حيوت) ألا ترى أن لام الفعل ياء ؟ وكذلك يفعل أهل اليمن بكل ألف منقلبة عن واو، كالصلوة والزكوة حيي حياة ٢.

ثالثًا: أنواع الإمالة

قد استقر عند العلماء أن الإمالة كظاهرة صوتية تنتهي إلى قسمين : كبرى وصغرى .٣ –١ الإمالة الكبرى : فهي أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص، ولا إشباع مفرط، وهي الإمالة المحضة ، ويقال لها : الإضجاع والبطح. وإذا أطلقت الإمالة انصرفت إليها ٤.

–٢ الإمالة الصغرى : فهي ما بين الفتح والإمالة الكبرى، ويقال لها : بين بين ، أي بين الفتح والإمالة الكبرى .

ومعلوم علم اليقين أنه لا يمكن للإنسان أن يحسن النطق بالإمالة سواء كانت صغرى أو كبرى إلا بالتلقي والمشافهة.٥

١ ينظر : سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح ابن جني، ١ / ٢٥٠ لسان العرب لًبن منظور، ١٤ / ٢١١

٣ الوافي في شرح الشاطبية، لعبد الفتاح القاضي بن عبد الغني بن محمد القاضي، ج١ ، ص١٤٠ ، القراءات وأثرها في علوم العربية ، محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢ هـ)، ٩٧/١

٤ معجم علوم القرآن، لإبراهيم محمد الجرمي، دار القلم – دمشق، ص٥٠ ، ٥ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة، ص: ١٠٢ و ١٠٣

ومن التسميات التي تصدق على نوعي الإمالة الكبرى والصغرى (الكسر ، الإشارة إلى

الكسر ، الترقيق، الترخيم)١ أمثلة على الإمالة الكبرى :

• كلمة المؤمنون في قوله تعالى : {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ٢}

أمثلة على الإمالة الصغرى :

• كلمة البيت في قوله تعالى : {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِwلنَّاسِ وَأَمْناً٤}

• كلمة غفور في قوله تعالى: {وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ٥}

القراءات وأثرها في علوم العربية المؤلف، لمحمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢ هـ)، ٩٧/١ سورة المؤمنون : ١

سورة القمر : ١ سورة البقرة : ١٢٥ سورة الأنعام : ١٦٥

المبحث الثاني

أولً : أسباب الإمالة:

تعددت أسباب الإمالة عند النحاة، واختلفت أقوالهم في هذه الأسباب، فمنها ما هو متفق عليه عندهم، ومنها ما اختلف فيه وقد عدها بعضهم أربعة، وجعلها آخرون خمسة، واعتبرها بعض النحاة ستة، على حين بلغت عند صنف منهم ثمانية، وأوصلها بعضهم إلى تسعة ، وأول من تكلم عن أسباب الإمالة هو سيبويه وسوف نتتبع هذه الأسباب بالدراسة واحدا تلو الآخر١ .

السبب الأول : الكسرة ذكر سيبويه(ت ١٨٠ هـ) أن الألف تمال لكسرة قبلها أو بعدها فقال فالألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور وذلك قولك عابد، وعالم، ومساجد، ومفاتيح، وعذافر، وهابيل وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها٢.وهنا تم كلام سيبويه عن الألف الممالة للكسرة الواقعة بعدها، ثم شرع يتكلم عن الكسرة الواقعة قبل الألف وأنها سبب للإمالة أيضا فقال وإذا كان بين أول حرف من الكلمة وبين الألف حرف متحرك، والأول مكسور نحول عماد أملت الألف وكذلك إن كان بينه وبين الألف حرفان، الأول ساكن؛ لأن الساكن ليس بحاجز قوي وذلك قولهم سربال، وشملال، وعماد، وكلاب .٣وقال أبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨٥ هـ) يريد أن الكسرة في عماد وكلاب هي التي دعت إلى إمالة الألف؛ لأن الحرف الذي قبل الألف تمال فتحته إلى الكسرة وهو بعد

١ ينظر : البديع في علم العربية، ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق : د . فتحي أحمد علي الدين، ص .٣٣٤ المقتصد في شرح التكملة، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق : أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الدويش، ص٤٧١ . الأصول في النحو، ابن السراج (ت ٣١٦ هـ)، تحقيق : عبد الحسين الفتلي، مجلد ٣ ، ص ١٦٠

٢ ينظر : الكتاب، سيبويه (ت ١٨٠ هـ)، ، مجلد ٤ ، ص ١١٧ . التبصرة والتذكرة، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦ هـ)، مجلد ٢ ، ص ٧١٠

٣ ينظر : الكتاب لسيبويه مصدر سابق، مجلد ٤ ، ص ١١٨ ، ارتشاف الضرب من لسان العرب، بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق : رجب عثمان محمد، مجلد ٢ ، ص .٥١٨

الكسرة في عماد وكلاب، والحرف الساكن الذي في سربال وهو الراء بعد السين، والذي في شملال وهو الميم بعد الشين لم يحفل به؛ لسكونه وأنه ليس بحاجز قوي١ .فإذا كان ما بعد الألف مضمومًا أو مفتوحا لم تكن فيه إمالة، وذلك نحو آجر، وتابل، وخاتم وكذلك إذا كان الحرف الذي قبل الألف مفتوحا أو مضموما نحول رباب،وجماد، والبلبال، والجماع، والخطاف٢.وقد قيد المبرد (ت٢٨٥ هـ) ما يمال من أجل كسرة بعده أن يكون على وزن فاعل فقال فمما يمال ما كان ألفه زائدة في فاعل، وذلك نحو قولك رجل عابد، وعالم، وسالم؛ فإنما أملت الألف للكسرة اللازمة لما بعدها، وهو موضع العين من فاعل، وإن نصبت في كل هذا فجيد بالغ على الأصل، وذلك قولك عالم وعابد ٣ويلحظ من كلام المبرد أن الإمالة هنا جائزة، ويرى أن النصب أي ترك الإمالة جائز أيضا، وليس هذا ما فهم من كلام سيبويه الذي يوحي بأنه لا وجه سوى الإمالة، ومن اللافت أيضا أن المبرد قيد ما يمال لكسرة بعده أن يكون على وزن فاعل فقط، والأمر ليس كذلك عند سيبويه الذي استشهد ببعض الأمثلة التي ليست على وزن فاعل مثل مفاتيح ومساجد وعذافر وهابيل .ثم ذكر المبرد ما أميل للكسرة التي قبله مبينا جواز الإمالة وعدمها، وأن قرب وجود الياء مع الكسرة ألزم للإمالة، وعند

توالي الكسرات والياءات فالإمالة مقدمة على النصب وهي أولى وأحسن منه فقال وكذلك إذا كانت قبلها كسرة أو ياء، نحو قولك عباد، وجبال، وحبال، كل هذا إمالته جائزة، فأما عيال فالإمالة له ألزم؛ لأن مع الكسرة

ينظر : الأصول في النحو، ابن السراج، مجلد ٣ ، ص ١٦٣ ، شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي المعروف بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، مجلد ٤ ، ص٤٩٥ .

ينظر : الكتاب، سيبويه، مجلد ٤ ، ص ١١٨ ، شرح كتاب سيبويه للسيرافي، ج٤ ، ص٤٩٨

ينظر : المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب . – بيروت، مجلد ٣ ، ص ٤٢ .

ياء، فكل ما كانت الياء أقرب إلى ألفه أو الكسرة فالإمالة له ألزم، والنصب فيه جائز ، وكل ما كثرت فيه الياءات أو الكسرات فالإمالة فيه أحسن من النصب١ .وذكر ابن السراج هذا السبب في معرض حديثه عن الأسباب الستة للإمالة٢ ، ولكن كلامه هنا هو عين كلام سيبويه، لذا لم يأت بجديد ويقول الفارسي في هذا الصدد وللإمالة أسباب توجبها ٣، والمتأمل في قول توجبها؛ يرى أن هذه الأسباب موجبة لا مجوزة للإمالة، وهو ما يظهر من كلام سيبويه، ثم يسرد هذه الأسباب مقرونة بالأمثلة التي تتشابه مع أمثلة سيبويه السابق ذكرها .السبب الثاني: الياء، ذكر سيبويه أن أهل الحجاز، وكثيرا من العرب لا يميلون للياء، وأن أهل الحجاز يميلون الكسرة، فالياء تمال الألف لأجلها إذا اتصلت متقدمة نحو سيال، وضياح، وبيا، وهي في المشددة أقوى منها في المخففة، أو انفصلت عن الألف بحرف نحو شيبان والحيوان، والإمالة مع الساكنة أقوى منها مع المتحركة٤ .أما ابن هشام (ت ٧٦١هـ) فقد جعل وقوع الياء قبل الألف سببًا، ووقوعها بعد الألف سببًا آخر فقال الرابع وقوع الألف قبل الياء كـ بايعته وسايرتا، وقد أهمله الناظم والأكثرون والخامس وقوعها بعد الياء متصلة كـ بيان ، أو منفصلة بحرف كـ شيبان واجادت يداه ، أو بحرفين أحدهما الهاء؛ نحو دخلت بيتها ٥.

ينظر : المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب . – بيروت، مجلد ٣ ، ص ٤٢

ينظر : الأصول في النحو، ابن السراج، مجلد ٣ ، ص١٦٠ _١٦١ ، الدراسات القرآنية واللغوية الإمالة في القراءات واللهجات العربية، شلبي عبد الفتاح، دار الشروق، جدة_السعودية، ص١٣٦

ينظر : التكملة، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي (ت ٣٧٧ هـ)، تحقيق : د كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ص ٥٣٧ ، الدراسات القرآنية واللغوية الإمالة في القراءات واللهجات العربية، ص–١٣٨

. ١٣٩

ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، ج ٢ ، ص ٥٢٨ . التكملة ص١٣٨

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين، أبو محمد، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، ابن هشام (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق : بركات يوسف هبود، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، مجلد ٤ ، ص.٣٥٦ الأصول لًبن السراج، ج٣ ، ص١٦٣ .

وقد قيد بعضهم ذلك بأن لا يفصل بين الياء والهاء بحرف مضموم، وإلا امتنعت الإمالة، حيث يقول الشيخ خالد الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) ثانيهما الهاء نحو دخلت هند بيتها، وشرطه ألا يفصل بين الياء والهاء بحرف مضموم نحو هند اتسع بيتها١وكذلك تمتنع إن كانت الألف منفصلة عن الياء بحرفين ليس أحدهما ها؛ نحو ساد الوفاق بيننا، أو بأكثر من حرفين؛ نحو عيشتنا راضي، قيل وإنما اغتفر الفصل بالهاء؛ لخفائها فكأنها غير حاجز ٢

ونرى تفصيل ذلك بوضوح عند الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) حيث يقول هذا تفسير مراده إلا أن عليه دركا من وجهين أحدهما أن الناس لم يقتصروا في جواز الفصل على حرفين أحدهما هاء؛ بل أجازوا الإمالة إذا فصل حرفان أحدهما ساكن نحو أغيلنا واعينا وبينها وما أشبه ذلك، ووجه ذلك ضعف الساكن؛ إذ ليس بحاجز حصين فقرب الفاصل أن يكون حرفا واحد والناظم لم يذكر هذا بل اقتصر على نحو بينها ولم يدخل نحو أغيلنا وهو موهم عدم الإمالة فيه كما لا تمال ألف غيبنا ولا بيننا ولا يدنا للفصل بحرفين ليس أحدهما هاء، لكن الناس فرقوا بأن المتحركين قويان في الفصل بخلاف ما إذا كان أحدهما ساكنا؛ لأن الساكن حاجز غير حصين، فساغت الإمالة مع كون أحدهما ساكنا ولم يسغ مع كونهما معا متحركين .٣

السبب الثالث : الألف الزائدة للتأنيث أو غير ذلك قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في بيان هذا السبب لأنها بمنزلة ما هو من بنات الياء ألا ترى أنك لو قلت في معزى وفي حبلى فعلت على عدة الحروف، لم يجئ واحد من الحرفين إلا من بنات الياء ٤ ، فكذلك كل شيء كان مثلهما مما يصير في تثنية أو فعل ياء، فلما كانت في حروف لا تكون

١ ينظر : التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥ هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، مجلد ٥ ، ص ٢٨٤

٢ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المؤلف، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشمُوني الشافعي (ت ٩٠٠ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، مجلد ٣ ، ص ٧٦٧

٣ المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة، مجلد ٨ ، ص ١٥٣ _١٥٤

٤ ينظر : شرح كتاب سيبويه، السيرافي، مجلد ٤ ، ص٤٩٨ ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج٣ ، ص٧٦٩

من بنات الواو أبدً ا صارت عندهم بمنزلة ألف رمى ونحوها، وناس كثير لا يميلون الألف ويفتحونها، يقولون حبلى ومعزى١ ويقول المبرد (ت ٢٨٥ هـ) مبينا أن أساس ذلك رجوع الألف إلى الياء، سواء كانت من ذوات الياء أم من ذوات الواو إذا كانت ترجع الألف فيها إلى الياء أو تكون الألف زائدة للتأنيث، فحق الزوائد أن تحمل على الأصول، فإذا كانت ذوات الواو ترجع إلى الياء فالزائد أولى؛ وذلك قولك في حبلى حبليان، وحبليات، وكذلك سكرى وشكاعي ونحوه، فأما الملحقة فنحو حبنطى، وأرطى، ومعزى وتقول أرطيان، ومعزيان، وحبنطيان، فكل هذا يرجع إلى الياء، فكذلك فافعل به إذا كانت الألف رابعة مقصورة أو على أكثر من ذلك، اسما كان أو فعلا٢.وقد ذكر ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) هذا السبب فقال وهو يتحدث عن السبب الثالث من أسباب الإمالة، واشترطت في ذوات الواو أن تكون رابعة فصاعد وإذا جاوزت الأسماء أربعة أحرف أو جاوزت من بنات الواو فالإمالة مستتبة؛ لأنها مواضع تصير فيه ياءات، وجميع هذا لا يميله ناس كثير من بني تميم، وكل ألف زائدة للتأنيث أو لغيره فحكمها حكم الألف إذا كانت رابعة فصاعدً ا؛ لأنها تقلب ياء في التثنية، وذلك نحو حبلى ومعزى، وناس كثيرون لا يميلون.٣بينما نرى عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١ هـ) يفصل القول في أنواع الألف، فيقول وأما الألف فعلى ثلاثة أضرب والثاني أن تكون زائدة إما للتأنيث وإما للإلحاق، فالتأنيث نحو حبلى، والإلحاق نحو معزى، فهذا الضربان يمالان، أما الأصلية فحق لها ذلك؛ لانقلابها عن ياء، وأما المزيدة للتأنيث أو الإلحاق فتعود إلى الياء أيضا، ألا تراك تقول حبليان ومعزيان وإذا رجعت هذه الألفات إلى الياء كان حقها من الإمالة ظاهرًا٤ .

: الكتاب، سيبويه، مجلد ٤ ، ص ١٢٠ ، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج٢ ، ص٥١٩ : المقتضب، المبرد، مجلد ٣ ، ص ٤٥

: الأصول في النحو، ابن السراج، مجلد ٣ ، ص ١٦١ ، المقتضب للمبرد، ج٣ ، ص٤٦–٤٥ : المقتصد في شرح التكملة، عبد القاهر الجرجاني، مجلد ٢ ، ص ١١٤٧ .

ونلحظ أن ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) أكثر بيانًا من الجرجاني، حيث يقول السبب الثالث الألف ولها أربعة أحوال الحال الثالثة أن تكون الألف بمنزلة المنقلبة عن الياء، وهي إما للتأنيث كحبلي، أو للإلحاق كمعزى، أو للتكثير كتبعثرى، وهذه الألف تمال سواء كانت من الياء أو الواو، وإنما كانت هذه الألف بمنزلة المنقلبة؛ لأنها أشبهتها في التثنية والاشتقاق نحول حبليان وحبلي ١ .

السبب الرابع : كل ألف أصلها ياء أو واو وكانت عين الكلمة مفتوحة قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) مبينا إمالة كل ألف أصلها ياء، أو التي أصلها واو، شريطة أن تكون رابعة فصاعدا، بينما يتركون الإمالة في ذوات الواو إذا كانت ثالث ومما يميلون ألفه كل شيء من بنات الياء والواو، كانت عينه مفتوحة، أما ما كان من بنات الياء فتمال الفه؛ لأنها في موضع ياء وبدل منها، فنحوا نحوه وأما بنات الواو فأمالوا ألفها؛ لغلبة الياء على هذه اللام؛ لأن هذه اللام التي هي واو إذا جاوزت ثلاثة أحرف قلبت ياء، والياء لا تقلب على هذه الصفة واوا فأميلت لتمكن الياء في بنات الواو؛ ألا تراهم يقولون معدي ومسني والقني والعصي، ولا تفعل هذا الواو بالياء، فأمالوها لما ذكرت لك، والياء أخف عليهم من الواو فنحوا نحوها، وقد يتركون الإمالة فيما كان على ثلاثة أحرف من بنات الواو نحو قفا وعصا والقنا والقط وأشباههن من الأسماء؛ وذلك أنهم أرادوا أن يبينوا أنها مكان الواو ، ويفصلوا بينها وبين بنات الياء، وهذا قليل يحفظ، وقد قالو الكبا والعشا والمك كما فعلوا ذلك في الفعل، والإمالة في الفعل لا تنكسر إذا قلت غزا وصفا ودعا ٢.

وقد بين المبرد (ت ٢٨٥ هـ)ذلك، مشيرا إلى أن إمالة ذوات الواو التي واوها ثالثة قبيحة، وموضحا أن الأسماء التي تكون الألف فيها ثالثة وأصلها واو تمتنع فيها الإمالة، أما ذوات الياء فتجوز فيها الإمالة، فقال واعلم أن الألف إذا كانت منقلبة من ياء في اسم أو فعل، فإمالتها حسنة، وأحسن ذلك أن تكون في موضع اللام، وذلك قولك رمى، وسعى، وقضى؛ وذلك لأن الألف هي التي يوقف عليها والإمالة أبين،

١ ينظر : البديع في علم العربية، ابن الأثير، مجلد ١٢ ، ص٣٣٧ ، التبصرة والتذكرة، ج٢ ، ص٧١١ ٢ ينظر : الكتاب، سيبويه، مجلد ٤ ، ص ١١٨ _١١٩ ، شرح كتاب سيبويه للسيرافي، ج٤ ، ص٥٩٩

وهي التي تنتقل على الثلاثة فتكون رابعة وخامسة وأكثر، فإذا كانت كذلك رجعت ذوات الواو إلى الياء؛ نحول مغزيان، وملهيان، وقولك في الفعل أغزيت ، وقد فسرنا هذا في بابه مستقصى، فلما كانت الياء أمكن كانت الإمالة أثبت، فأما ما كان من ذوات الواو على ثلاثة أحرف فإن الإمالة فيه قبيحة؛ نحو دعا، وغزا، وعد، وقد يجوز على بعد؛ لأن هذه الألف هي التي تمال في أغزى ونحوه، فأما الأسماء فلا يجوز فيها الإمالة إذا كانت على ثلاثة أحرف؛ لأنها لا تنتقل انتقال الأفعال؛ لأن الأفعال تكون على فعل، وأفعل ونحوه، والأسماء لا تتصرف؛ وذلك قولك قفا، وعصل لا يكون فيهما، ولا في بابهما إمالة؛ لأنهما من الواو ، ولكن رحى، وحصى، ونوى هذا كله تصلح إمالتها ١ .وأما كلام ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) فهو عين كلام سيبويه والمبرد، ولذا فلا حاجة لسرده ٢.قال السيرافي (ت ٣٦٨ هـ) فأما ما كان أصله ياء فقولك رحى ورمى ومرمى، لأن أصلا رميت، وتقول لرحيان في التثنية، وما كان أصله واوا انقلبت ياء نحول أدنى وملهى، وجميع ما كان من ذوات الواو إذا وقعت الواو رابعة وقبلها فتحة انقلبت ياء ثم انقلبت ألفا، فجرى مجرى الياء في حكم الإمالة، ألا ترى أنا نقول غزوت ثم نقول أغزيت وأغزيا واستغزيل تثنية استغزى وأما ما كان أصله ألفا ف حبلي والسكرى ؛ لأنك تقول حبليان وسكريان ، فهذا كله حكم الياء الأصلية في الإمالة.٣

: المقتضب، المبرد، مجلد ٣ ، ص ٤٣ _٤٤ ، الأصول في النحو، لَبن السراج، ج٣ ، ص١٦٢-١٦١ : الأصول في النحو، ابن السراج، مجلد ٣ ، ص ١٦٢ ، المقتصد في شرح التكملة، ج٢ ، ص١١٤٨ : شرح كتاب سيبويه، السيرافي، مجلد ٤ ، ص ٤٩٧

السبب الخامس : ما كانت الألف منقلبة عن واو أو ياء هما عين الفعل قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) مبينا أن الإمالة هنا خاصة ببعض أهل الحجاز، ولا يميلها عامتهم وقد وافقوا فيها تميم ومما يميلون ألفه كل شيء كان من بنات الياء والواو مما هما فيه عين، إذا كان أول فعلت مكسور نحوا نحو الكسر كما نَحَوْا نَحْو الياء فيما كانت ألفه في موضع الياء، وهي لغة لبعض أهل الحجاز ، فأما العامة فلا يميلون ولا يميلون ما كانت الواو فيه عينا إلا ما كان منكسر الأول، وذلك خاف وطاب وهاب ولا يميلون بنات الواو إذا كانت الواو عينا إلا ما كان على فعلت مكسور الأول ليس غيره ولا يميلون شيئًا من بنات المضموم الأول من فعلت؛ لأنه لا كسرة ينحى نحوها وذلك قولك قام ودار، لا يميلونهما، وقالو مات، وهم الذين يقولون من ومن لغتهم صار وخاف١ .قال المبرد (ت ٢٨٥ هـ) مبينا سبب إمالة الألف في الفعل، وذلك للدلالة على أصل هذه الألف، وهو الكسر وسواء كان أصلها واوا أو ياء، إلا أن إمالتها في الياء أحسن واعلم أنه ما كان من فعل فإمالة ألفه جائزة حسنة، وذلك نحو صار بمكان كذا ، وباع زيد مالا ؛ فَإِنَّمَا أَمَلت؛ لتدل على أن أصل العين الكسر ؛ لأنه من بعت، وصرت والعين أصلها الكسر وألفها منقلبة من واو ، إلا أنه فيما كانت ألفه منقلبة من ياء أحسن، فأما الواو فهو فيها جيد، وليس كحسنه في الياء؛ لأن فيه علتين، وإنما في ذوات الواو علة واحدة، وهو أنه من فعل، وذلك قولك خاف زيد كذا ، ولامات زيط في قول من قال مت على وزن خفته ، ومن قال من لم تجز الإمالة في قوله٢.أما ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) فذكر ذلك تحت السبب الخامس من أسباب الإمالة، ولم يصرح بوقوع الألف التي أصلها الياء أو الواو عينا للكلمة، فكانت عبارته من ثم ليست واضحة وضوح عبارة سيبويه والمبرد إذ يقول الخامس ما يُمال؛ لأن الحرف الذي قبل الألف تكسر وذلك نحو اخاف وطاب وهاب، وهي لغة لبعض أهل الحجاز فأمالوا؛ لأنهم يقولون خفت وطبت وهبته، وأما العامة فلا يميلون ولا يميلون غير فعل، نحو

: الكتاب، سيبويه، مجلد ٤ ، ص ١٢١-١٢٠ : المقتضب، المبرد، مجلد ٣ ، ص ٤٣-٤٢

باب ودار لا يمالان، وقد قالو مات، وهم الذين يقولون مت ، ومنهم من يقول هذا

ماش في الوقف فيميل، ومنهم مَنْ ينصب في ا لوقف ١ .

أما أبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨ هـ) فيقول في هذا الموضع

أما إمالة خاف؛ فلأنه على فعل وأصلاة خوف ، فالكسرة المقدرة في الألف جوزت إمالته، وتكسر أيضا إذا جعلت الفعل لنفسك فقلت خفت، وكل ما كان في فعل المتكلم مكسوراً جازت إمالته من ذوات الواو، أو من ذوات الياء قال ولا يميلون بنات الواو إذا كانت الواو عينا إلا ما كان على فعلت مكسور الأول ليس غير يريد لا يميلون قال وقام وجار وما أشبه ذلك؛ لأنه من ذوات الواو وليس تلحقه كسرة في أصل بنيته؛ لأنه على فعل، ولا في شيء من تصرف فعله؛ لأنك تقول قلت ، ولا تكسر كما كسرت خفت ، ومثله اطلت ٢ويعرج الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) على هذا السبب فيقول في سياق حديثه عن أنواع الألف فأما المنقلب عن الواو نحو باب، فلا يمال إلا إذا أفضى الحال بالكلمة إلى الكسرة كإمالتهم النار في موضع الجر .٣

السبب السادس : الإمالة لإمالة ويسميه بعض النحاة التناسب٤ ، وهنا قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) وقال ناس رأيت عمادا، فأمالوا للإمالة كما أمالوا للكسرة، وقالو معزانا في قول من قال عمادا، فأمالهما جميعا وذا قياس ٥ ، ولم يذكر المبرد (ت ٢٨٥ هـ) هذا السبب في معرض حديثه عن أسباب

الإمالة، بينما ذكر ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) هذا السبب فقال السادس الإمالة لإمالة، يقولون رأيت عماذا فيميلون الألف في النصب الإمالة الألف الأولى، وقالوا في مهاري تميل الألف وما قبلها٦

١ ينظر : الأصول في النحو، ابن السراج، مجلد ٣ ، ١٦٣-١٦٢ . ٢ ينظر : شرح كتاب سيبويه، السيرافي، مجلد ٤ ، ص ٤٩٨ .

٣ ينظر : المقتصد في شرح التكملة، الجرجاني، مجلد ٢ ، ص ١١٤٩ .

٤ ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، مجلد ٤ ، ص ٣٥٥ ، البديع في علوم العربية، ج١٢ ، ٣٤٢ص

٥ ينظر : الكتاب، سيبويه، مجلد ٤ ، ص ١٢٣ ، شرح المفصل لِّابن يعيش، ج٥ ، ص١٩٤

٦ ينظر : الأصول في النحو، ابن السراج، مجلد ٣ ، ص ١٦٣ ، شرح كتاب سيبويه للسيرافي، ج٤ ، ص٥٠٢

وفي حديث مميز يتحدث الجرجاني ٤٧١ عن هذا السبب فيقول وأما إمالتهم الألف لألف ممالة وقعت قبلها نحو ألف النصب في رأيت عمادً ا، يمال لإمالة الألف التي بعد الميم، وذلك أن المشاكلة إذا روعيت بأن تمال الألف لتناسب الكسرة أو الياء في نحول عالم وشيبان، جاز أن تمال الألف الثانية؛ لتشاكل الأولى، وذاك أن خروجك من ألف ممالة إلى ألف مفخمة يحدث التنافر الذي يكون في الخروج من الكسرة إلى الألف المفخمة بل أزيد، وحكى شيخنا عن أبي على أنه قال إن كان في النحو شيء من المحسوسات فهو هذا ١ .السبب السابع : وقوع الألف بعد الكسرة، ويعد ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) هذا السبب ضمن الأسباب الأساسية التي حصرها في أربعة أسباب؛ إذ يقول عن السبب الرابع الإمالة للإمالة، وذلك قولك رأيت عمادً ا، وكتبت كتابًا، أملت فتحت الميم؛ للكسرة قبلها، ثم أملت فتحة الدال؛ للإمالة الحاصلة في الميم، وهذه الإمالة إنما تعرض في الوقف على الألف المبدلة من التنوين، فإذا وصلت عاد التنوين، وبطلت الإمالة، وهي قليلة الاستعمال في كلامهم؛ لأنها عارضة بسبب الوقفة٢.على حين يقف ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) عند هذا السبب قائلا وقد أمالوا الألف لألف مما لة قبلها، فقالوا رأيت عمادً ا ومغزانا، وحسبت حسابًا، وكتبت كتابا، أجروا الألف الممالة مجرى الياء؛ لقربها منها، فأجنحوا الألف الأخيرة نحو الياء، والفتحة قبلها نحو الكسرة، كما فعلوا ذلك فيما قبلها من الألف والفتحة، والغرض من ذلك تناسب الأصوات وتقارب أجراسها، فاعرفه.٣ ويضيف الإستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) قائل : اعلم أن الإمالة في الفواصل هي في الحقيقة إمالة للإمالة أيضا، وذلك لأنه يمال الضحى الإمالة قلى؛ لتناسب رؤوس الآي، فالإمالة للإمالة على ضربين أحدهما أن تمال فتحة في كلمة لإمالة فتحة في تلك الكلمة؛ أو فيما هو كالجزء لتلك الكلمة، فالأول على ضربين إما أن يمال الثاني

١ ينظر : المقتصد في شرح التكملة، عبدالقاهر الجرجاني، مجلد ٢ ، ص ١١٤٩ ٢ ينظر : البديع في علوم العربية، ابن الأثير، مجلد ١٢ ، ص ٣٤٠

٣ ينظر : شرح المفصل، ابن يعيش، مجلد ٥ ، ص ١٩٥

لإمالة الأول، نحو عمادً ا، أميلت فتحة الدال وقفا، الإمالة فتحة الميم، وجاز ذلك وإن

كان الألف ألف تنوين؛ لأن الأواخر محل التغيير، ولبيان الألف وقفا كما في أفعى على ما مر في بابه، أو يمال الأول الإمالة الثاني، وذلك إذا كان الثاني فتحة على الهمزة نحول رأى ونأى، أمال بعضهم فتحتي الراء والنون الإمالة فتحة الهمزة؛ وذلك لأن الهمزة حرف مستثقل فطلب التخفيف معها أكثر بتعديل الصوت في مجموع الكلمة١ .

السبب الثامن : الإمالة للإمالة، ويسميه بعضهم مجاورة الممال، وقد عده أبو جعفر بن الباذش في أسباب الإمالة٢.

وبين ابن هشام (ت٧٦١ هـ) هذا السبب مطلقا عليه اسم التناسب إرادة التناسب؛ وذلك إذا وقعت الألف بعد ألف في كلمتها أو في كلمة قارنتها قد أمليتا لسبب، فالأول كـ لرأيت عماد وقرأت كتابا والثاني كقراءة أبي عمرو بالإمالة.٣

وقد رأينا من خلال استعراض أسباب الإمالة إلى أنها راجعة إلى الياء أو الكسرة مع

اختلافهم في أيهما أقوى، يقول السيوطي (ت ٩١١ هـ) وقد انتهى أسباب الإمالة

وملخصها أنها ترجع إلى شيئين الياء والكسرة، وقد اختلف في أيهما أقوى؛ فذهب ابن

السراج إلى أن الياء أقوى من الكسرة؛ لأنها حرف والكسرة بعضها، وذهب الأَكْثَرُونَ

إِلَى أن الكسرة أقوى؛ لأنها تجلب الإمالة ظاهرة ومقدرة، وهُوَ ظاهر كلام سيبويه،

وَاسْتَدلَّ لَهُ من جهة السماع بأن أهل الحجاز يميلون الألف للكسرة ولا يميلونها للياء،

ومن جهة المعنى بأن الاستثقال في النطق بالكسرة أظهر منه في النطق بالياء التي

ليست مَدَّهُ، وَإن كَانَت مَدَّة فالكسرة معها نحو ديماس، فلا شك أن إمالة مثل هذا أقوى

ينظر : شرح الشافية، ابن الحاجب، مجلد ٣ ، ص ١٤-١٣ .

ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، مجلد ٢ ، ص ٥٣٥ ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، مجلد ٤ ، ص٣٥٥

ينظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، مجلد ٣ ، ص١٤٩١ .

ثانيًا : فائدة الإمالة

لا شك أن أهم فائدة للإمالة هي البحث عن اليسر والسهولة في نطق الكلمات العربية وقد تحدث علماء العربية في هذا الموضوع ذاكرين الغرض والفائدة من الإمالة. قال في شرح المفصل لأبن يعيش : " والغرض من الإمالة تقريب الأصوات بعضها من بعض الضرب من التشاكل وفي هامش شرح المفصل زيادة توضيح أيضا فقال : والدليل على أنهم قصدوا بالإمالة التناسب الذي ذكرناه أنا نجدهم فعلوا مثل هذا في اجتماع الصاد والواو ، واجتماع السين والدال .وجاء في نفس السياق قوله : " وعلة ذلك أي الإمالة أن الألف والياء وإن تقاربتا في وصف، قد تباينتا من حيث إن الألف من حروف الحلق، والياء من حروف الفم، فقاربوا بينهما بأن ينحى بالألف نحو الياء، وأنت جد عليم بأنه لا يمكن أن ينحى بالألف نحو الياء حتى ينحى بالفتحة نحو الكسرة فيحصل بذلك التناسب .وقال في موضع آخر : وكذلك في الإمالة قربوا الألف من الياء؛ لأن الألف تطلب من الفم أعلاه، والكسرة تطلب من الفم أسفله وأدناه فتنافرا ، ولما تنافرا أجنحت الفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء، فصار الصوت بين بين فاعتدل الأمر وزال الاستثقال بالتنافر ١ .وفي حاشية الصبان على شرح الأشموني فسر التناسب بقوله : " أي تناسب الأصوات وصيرورتها من نمط واحد بيان ذلك أنك إذا قلت عابد كان لفظك بالفتحة والألف تصعداً واستعلاء، وبالكسرة انحداراً وتسفلاً؛ فيكون في الصوت بعض اختلاف، فإذا أملت الألف قربت من الياء وامتزج بالفتحة طرف من الكسرة، فتقارب الكسرة الواقعة بعد الألف وتصير الأصوات من نمط واحد . وهذا نظير إشمامهم الصاد زايا في نحو (يصدر) للتناسب؛ لأن الصاد حرف مهموس والدال حرف مجهور ؛ فبينهما نفرة،

١ ينظر : شرح المفصل للزمخشري، ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، مجلد ٩ ، ص ٥٤_٥٥ ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج٣ ، ص١٤٨٦

والزاي تشاكل الصاد في الصفير والدال في الجهر فإذا أشربوا الصاد زايا حصل تناسب الأصوات ١ .يقول ابن الجزري في النشر : " وأما فائدة الإمالة فهي سهولة اللفظ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع ؛ فلهذا أمال من أمال وأما من فتح فإنه راعى كون الفتح أمتن، أو الأصل، والله أعلم٢".وقال الدكتور عبد العزيز على سفر : وقد نقل الدكتور "ماكس جرانر " هذا الكلام في رسالته عن الإمانة حيث يقول : "والغرض من الإمالة تقريب الأصوات بعضها من بعض لضرب من التشاكل، وذلك إذا ولي الألف كسرة قبلها أو بعدها نحو (عماد وعالم) فيميلون الفتحة قبل ا لألف كسرة، فيميل الألف نحو الياء، فكما أن الفتحة ليست فتحة محضة فكذلك الألف التي بعدها، لأن الألف تابعة للحركة، فكأنها تصير حرفا ثالثا بين الألف والياء .٣"

ثالثًا : أحرف الإمالة

تمال الفتحة ولكنها لا تمال إلا إذا وقعت قبل حرف من أحرف الإمالة الثلاثة: (الألف، والراء، وهاء التأنيث) ، وسميت بذلك؛ لأن الإمالة في كلام العرب لا تكون إلا فيها، وتكون إمالتها بشروط كما يلي :

أولا : الألف، (إذا دخلتها الإمالة دخل الإمالة ما قبلها)٤ ، ومن المعلوم أن الألف لا يكون قبلها من الحركات إلا الفتحة؛ ولهذا إذا أميلت تمال الفتحة معها، وتكون إمالتهما

١ ينظر : حاشية الصبان على شرح الأشموى لألفية ابن مالك، لأبي العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، مجلد ١ ، ص ٣١٠ ، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج٢ ، ص٥٢٩

٢ النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣ هـ)، تحقيق : علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، مجلد ٢ ، ص ٣٥ ، البديع في علوم العربية، ج١٢ ، ص٣٢٥

٣ سفر، عبد العزيز علي الإمالة والتفخيم في القراءات القرآنية حتى القرن الرابع الهجري دراسة مع تحقيق كتاب الًستكمال لأبن غلبون، ط (التراث العربي، الكويت، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م) مجلد ٣ ، ص ١٠٠ ، المقتصد في شرخ التكملة، ١١٤٤ص ، ٢ج

٤ ينظر : الكتاب، ج٤ ، ص١٢٦ ، الإمالة في القراءات واللهجات العربية: ص١٠٢-١٠١

في الأسماء المعربة، والأفعال المتصرفة إذا وجد فيهما سبب الإمالة؛ ولهذا لا تمالان

في حرف، فلا تمال (إلا) ، و(على) ، و (إلى) ،

(وإنما امتنعت الإمالة في هذه الكلمات الثلاث مع وجود السبب المقتضي لها لكونها حروفا)١ ، ولا تمال أيضا إذا كانت في الأسماء المبنية؛ لأنها تشبه الحروف في عدم التصرف، و(لأن الإمالة نوع من التصرف، وهو لا يدخل في الحرف، ولا فيما أشبهه إلا ما يُستثنى)٢.

ثانيا : الراء، ولا تمال الفتحة، والألف قبلها، أو بعدها إلا بشروط سنذكرها عند كلامنا عليها في موانع الإمالة.

أما اشتراط أن تكون الراء في طرف الكلمة، أي: لاما فليس بصحيح؛ لأن سيبويه ذكر جواز إمالة الفتحة قبل الراء التي لم تكن طرفا بقوله: (وتقول هذا قفا رياح كما تقول رأيت خبط رياح فتميل طاء خبط للراء المنفصلة المكسورة)٣، وجاء في توضيح المقاصد: (أن تكون الراء في طرف، وفي بعض نسخ التسهيل: أن تكون لاما، وليس اشتراط ذلك بصحيح؛ لأن سيبويه قد ذكر إمالة فتحة الطاء في قولهم : "رأيت خبط رياح"، وذكر غيره أنه يجوز إمالة فتحة العين في نحو : "العرد "، والراء في ذلك ليست بلام، ولعله إنما خص الطرف؛ لكثرة ذلك فيه)٤

ثالثا : هاء التأنيث، (وإنما يكون هذا في الوقف خاصة كرحمة ونعمة؛ لأنهم شبهوا هاء التأنيث بألفه لاتفاقهما في المخرج، والمعنى، والزيادة، والتطرف، والاختصاص بالأسماء)٥ ، وقد فسر الشيخ خالد الأزهري الاتفاق بين هاء التأنيث، وألفه المقصورة بقوله : (لاتفاقهما في المخرج، وهو أقصى الحلق، "والمعنى"، وهو الدلالة على

١ ينظر : شرح التصريح على التوضيح، ج٢ ، ص٣٥١ ، الخصائص، ج١ ، ص١٦٤ ٢ ينظر: شرح التصريح على التوضيح، ج٢ ، ص٣٥١ ، التكملة، ص٥٢٨

٣ كتاب سيبويه، ج٤ ، ص١٤٣ ، الأصول في النحو، ج٣ ، ص١٦٠

٤ ينظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج٣ ، ١٥٠٤ ، شرح التصريح على التوضيح، ج٢ ، ص٣٥٢ ٥ ينظر : أوضح المسالك، ج٢ ، ص٣٥٢ ، الًتقان في علوم القرآن، ج١ ، ص٢٤٤

التأنيث "والزيادة" على أصول الكلمة، "والتطرف" في آخر الكلمة والاختصاص بالأسماء الجامدة والمشتقة)١ .

١ شرح التصريح على التوضيح، ج٢ ، ص٣٥٢ ، شرح شافية ابن الحاجب، ج٣ ، ص٦

المبحث الثالث : موانع الإمالة

اولً : أحرف الستعلاء

الألف حرف من حروف الإمالة فإذا وجد سبب من أسبابها من كسرة ظاهرة تقدمت أو تأخرت، أو ياء موجودة، فإنها تمال، فإذا وجد ما يمنع هذا السبب من الإمالة مبعت الإمالة. ومن هذه المواقع أحرف الاستعلاء، وهي سبعة: الطاء، والظاء، والصاد والضاد، والغين، والخاء، والقاف ١ ، وتقسم على قسمين : (الأربعة الأولى مطبقة مستغلية، والثلاثة الأخرُ مُسْتَفْلِيَةً غير مطبقة)٢وإنما سميت مستعلية مطبقة؛ لأن (معنى الإطباق أن اللسان ينطبق على الحنك الأعلى ..... والمستعلية ما خرج من أعلى الحنك).٣وفي هذا النص توضيح لسبب تسمية بعض حروف الاستعلاء مستعلية مطبقة، وتسمية بعضها الآخر مستعلية فقط. وبهذا يتبين لنا أن الاستعلاء صعود الصوت إلى جهة من فوق الحنك، فإن كان مع الاستعلاء انطباق اللسان على ما حاذاه من الحنك الأعلى، أي – اجتمع فيها هذان الأمران – سميت الطاء، والظاء، والصَّاد، والضاد مستعلية مطبقة، وإن كان الانطباق من غير ذلك، أي – انفردت بعض هذه الحروف بخروجها من الحنك الأعلى دون انطباق اللسان عليه – وهي الغين والخاء، والقاف سميت مستعلية فقط.ولهذا يكون سبب منع حروف الاستعلاء الإمالة أن هذه الحروف تستعلي في مخرجها من الحنك الأعلى عند النطق بها، فتجذب الألف إلى الفتح الذي هو أصل في الفتح، فيقوى سبب التصعد، فتمنعه من الانحدار، وهو النزول إلى الأسفل عند النطق

بالإمالة. وقد علل أبو البركات الأنباري سبب هذا المنع ذلك بسؤال افترضه قائلا : (فإن قيل : فلم منعت هذه الأحرف الإمالة؟)٤ ، وأجاب عنه بقوله: (قيل : لأن هذه

١ ينظر : أوضح المسالك، ج٢ ، ص٣٤٩ ، المقتضب، ج٣ ، ص٤٢

٢ ينظر : التبصرة والتذكرة، ج٢ ، ص٧١٢ ، القراءات وأثرها في علوم العربية، ج٢ ، ص ٣٤

ينظر : التبصرة والتذكرة، ج٢ ، ص٧١٢ ، الوافي في شرح الشاطبية، ج٢ ، ص١١٢

٤ ينظر : أسرار العربية، ج١ ، ص٣٤٩، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج٢ ، ص٤٢٢

الأحرف تستعلي وتتصل بالحنك الأعلى فتجذب الألف إلى الفتح وتمنعه من التسفل بالإمالة)١ .

ويُفسر تعليل أبي البركات ما قاله العكبري (ت ٦١٦ هـ) : (والعلة في ذلك أن الحرف المستعلي ينخى به إلى أعلى الفم والإمالة تحرفُ الحرف إلى مخرج الياء، وهي من أسفل الفم والصعود بعد التسفل شاق فلذلك منع، وهذا نحو قاعد وغالب ونحو نافخ وناشط)٢.

ولكن أبا البركات الأنباري لم يطلق المنع بها كيفما وقعت بل فصل القول فيها، فذكر أن حروف الاستعلاء إذا وقعت بعد الألف مكسورة منعت الإمالة، وإذا وقعت مكسورة قبلها لم تمنع مبينا ذلك بسؤال سأله قائلا : (فإن قيل : فلم إذا وقعت بعد الألف مكسورة منعت الإمالة وإذا وقعت مكسورة قبلها لم تمنع ؟)٣، وعلل ذلك، وأجاب عنه بقوله : (قيل : إنما منعت من الإمالة إذا وقعت مكسورة بعد الألف : لأنه يؤدي إلى التصعد بعد الإنحدار لأن الإمالة تقتضي الانحداز، وهذه الحروف تقتضي التصعد، فلو أميلت ههنا لأدى ذلك إلى التصعد بعد الانحدار، وذلك صعب ثقيل فلهذا منعت من الإمالة بخلاف ما إذا وقعت مكسورة قبل الألف فإنه لا يؤدي إلى ذلك فإنك إذا أتيت بالمستعلى مكسورا أضعفت استعلاءه، ثم إذا أملت انحدرت بعد تصعد والانحدار بعد التصعد سهل خفيف فبان الفرق)٤ .

أي إذا قال القائل : (فاقد) ، و (ساخط) ، فالألف وقعت قبل حرفي الاستعلاء (القاف، والخاء)، والأصل فيها عدم الإمالة، وهو النصب ٥ . – أي : الفتح – ولهذا لا يحتاج إلى سبب، ولما كانت الإمالة فرعا احتاجت إلى سبب كالكسرة مثلا. جاء في كتاب أسرار العربية: (فإن قيل : فلم أدخلت الإمالة الكلام. قيل : طلبا للتشاكل؛ لئلا تختلف

: أسرار العربية، ج١ ، ص٣٤٩_٣٥٠ ،

: اللباب في علل البناء والإعراب، ج٢ ، ص٤٥٤ ، همع الهومع في شرح جمع الجوامع، ج٣ ، ص١٢٤٥

: أسرار العربية، ج١ ، ص٣٥٠ ، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، ج٧ ، ص٤٥٦ : اللباب في علل البناء والإعراب، ج٢ ، ص٤٥٨

، ينظر أوضح المسالك، ج٤ ، ص٤٠٠ : المقتضب، ج٣ ، ص٤٩ ، الأصول في النحو، ج٣ ، ص١٧٨

الأصوات فتتنافر ... وهي فرع على التفخيم، والتفخيم هو الأصل بدليل أن الإمالة

تفتقر إلى أسباب

وجبها، وليس التفخيم كذلك)١ . والألف في كلمتي (فاقد، وساخط) الأصل فيها عدم الإمالة، وهو النصب الذي يقتضي التصعد، وهو الاتصال بالحنك الأعلى – أي : عدم الانحدار إلى الأسفل – ولكن لما وجدت الكسرة بعده جازت الإمالة التي تؤدي إلى الانحدار، وهو الاتصال بالحنك الأسفل، ولكن وجود حرفي الاستعلاء (القاف) في فاقد، و (الخاء) في ساخط منعا الإمالة؛ لأنهما يقتضيان التصعد – أي الاتصال بالحنك الأعلى – فيجذبان الألف إلى التصعد لا إلى الانحدار، فترجع الألف إلى أصلها (النصب)؛ لأنه تقوى بحرفي الاستعلاء فتنافرت الأصوات؛ لأنه يحصل تصعد، ثم انحدار، ثم تصعد .

وهذا يؤكد أن المنع منهج صوتي سببه تجانس الأصوات كما أن الإمالة عند جوازها

كانت سببًا من أسباب التجانس الصوتي .

قال الشيخ خالد الأزهري : (وإنما منعت المستعلية الإمالة طلبا لتجانس الصوت كما أُميل فيما تقدم طلبا له؛ لأن هذه الأحرف تستعلى إلى الحنك فلو أمينت الألف في صاعد لانحدرت بعد إصعاد، ولو أملتها في هابط الصعدت بعد انحدار، وكلاهما شاق لكن الثاني أشق، فلذلك كانت هذه الأحرف بعد الألف أقوى مانعا)٢.وأشار الشيخ خالد الأزهري في هذا النص إلى أن أحرف الاستعلاء تمنع الإمالة سواء أتقدمت أم تأخرت .

فإن كانت متقدمة على الألف يشترط فيها أن تكون متصلة غير مكسورة، أو مفصولة عنه بحرف واحد غير مكسورة أيضا، أو تكون ساكنة بعد كسرة، مثال المتصلة غير المكسورة : (صالح، وضامن، وطالب، وظالم، وغالب، وخالد، وقاسم) ، ومثال المفصولة بحرف واحد وغير ساكنة بعد كسرة : (غنائم) ؛

: أسرار العربية، ج١ ، ص٣٤٨ ، الكتاب، ج٤ ، ص١٢٨

: شرح التصريح على التوضيح، ج٢ ، ص٣٤٩ ، حاشية الصبان، ج١ ، ص٣١٩

٢٤

(لأن الفصل بحرف واحد كلا فصل).١

أما إذا كانت مكسورة فلا خلاف في جواز إمالتها، ولا بد أن تكون مفصولة بفاصل؛ لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ، نحو: طلاب، وغلاب، وقتال.) وأما إذا كانت مفصولة عن الألف وساكنة بعد كسرة فاختلف في جواز إمالتها ومنعها، نحو:

(إصلاح، ومقدام، ومطواع، وإرشاد).قال ابن جني: (وقد قدر سيبويه هذا الذي ذهبنا إليه من أن الحركة المجاورة للحرف الساكن كأنها فيه في قولهم: (مصباح، ومثلات، فأجاز فيهما الإمالة والفتح جميعا، أما الفتح فلأن الصاد والقاف قد جاورتا الفتحة التي بعدهما وهما ساكنتان فكانتا كأنهما مفتوحتان فصارا كأنهما صباح وقلات وهذا مما لا تجوز إمالته، وأما الإمالة فلأنهما قد جاورتا الميم وهي مكسورة فصارتا كأنهما صباح وقلات فجازت إمالتهما كما جازت إمالة صفاف وقفاف)٢.وقال المرادي : (بشرط أن يكون المانع غير مكسور أو ساكنا بعد كسر، فلا يجوز الإمالة في نحو : "طالب، وصالح، وغالب" بخلاف نحو : "طلاب، وغلاب"، ونحو : "إصلاح ومطواع"، فإن ذلك تجوز إمالته؛ لأن حرف الاستعلاء إذا كان مكسورا أو ساكنا بعد كسر لا يمنع الإمالة)٣ ، ثم عقب على ذلك بقوله: (تنبيهان : الأول : من أصحاب الإمالة من يمنع الإمالة في نحو : "مطواع" لأجل حرف الاستعلاء، ذكره سيبويه، ولم يذكر في المكسور خلافا)٤ وعلل الشيخ خا لد الأزهري ذلك بقوله : (لأن حرف الاستعلاء المكسور لا يمنع الإمالة؛ لأن الكسرة في التقدير بعد الحرف فمناسبة صوت الألف للكسرة أولى بخلاف ما إذا كان مفتوحا؛ فإن الفتح يقوي المستعلي من حيث كان الفتح معه يمنع الإمالة)٥.

١ ينظر : شرح التصريح على التوضيح، ج٢ ، ص٣٤٩ ، شرح المفصل لِّبن يعيش، ج٩ ، ص٦٦ ٢ ينظر : سر صناعة الإعراب، ج١ ، ص٧٩ ، الكتاب، ج٤ ، ص١٣٠

٣ ينظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج٣ ، ص١٤٩٨ ، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج١ ، ٤١٥ص

٤ ينظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج٣ ، ص١٤٩٨ ، أسرار العربية، ج١ ، ص٤٢٠ ٥ ينظر : شرح شرح التصريح على التوضيح، ج٢ ، ص٣٤٩ ، اللباب في علل البناء والإعراب، ج٢ ، ص٤٥٥

وإن كانت أحرف الاستعلاء متأخرة عن الألف، فإن كان هذا الحرف متصلا بالألف كـ (ساخر) بالخاء المعجمة، و حاطب، وحاظل بالحاء المهملة فيهما، و (ناقف) ، أو منفصلا من الألف بحرف واحد ك (نافق، ونافخ، وناعق، وبالغ) ، فلا خلاف في منعه الإمالة، أما إذا كان حرف الاستعلاء (منفصلا من الألف بحرفين كـ (مواثيق، ومناشيط)١ ، ففي منعه الإمالة خلاف؛ ولذلك عقب ابن هشام، وشرحه الشيخ خالد الأزهري بقولهما : ("وبعضهم يميل هذا" المفصول بحرفين "التراخي الاستعلاء ").٢وقال سيبويه : (وكذلك إن كان شيء منها بعد الألف بحرفين وذلك قولك مناشيط ومنافيخ ومعاليق ومقاريض ومواعيظ ومباليغ ولم يمنع الحرفان النصب كما لم يمنع السين من الصاد في صويق ونحوه وقد قال قوم المناشيط حين تراخت وهي قليلة)٣، وقد أوضح المرادي قول سيبويه بقوله: (وأما المنفصل بحرفين، فنقل سيبويه إمالته عن قوم من العرب لتراخي المانع. قال سيبويه وهي لغة قليلة، وجزم المبرد بالمنع في ذلك، وهو محجوج بنقل سيبويه)٤ .والظاهر من هذا كله أن المنع بالمتأخر أقوى من المنع بالمتقدم؛ (ولذلك قيد المنع بالمتقدم بألا يكون مكسورا، ولا ساكنا بعد مكسور، ولا مفصولا بحرفين، وأطلق في المتأخر، وسبب ذلك أن التصعد بعد التسفل أصعب عندهم من التسفل بعد التصعد كما أن التسفل بعد التصعد أسهل من العكس.)٥

ثانيًا : الراء غير المكسورة

الراء حرف من أحرف الإمالة الثلاثة الألف، والراء، وهاء التأنيث ، وتمال الفتحة وحدها، أي – منفردة عن الألف – إذا وقعت قبل الراء، ولكنها لا تمال إلا بشروط

ينظر : شرح شرح التصريح على التوضيح، ج٢ ، ص٣٥٠ ، التبصرة والتذكرة، ج٢ ، ص٧١٦ ينظر : شرح شرح التصريح على التوضيح، ج٢ ، ص٣٥٠ ، المقتضب، ج٣ ، ص٣٨

ينظر : أوضح المسالك، ج٢ ، ص٣٥٠ ، الأمالة والتفخيم في القراءات القرآنية، ج٣ ، ص١٠٥ ينظر : الكتاب، ج٤ ، ص١٣٠ ، النشر في القراءات العشر، ج٢ ، ص٤٠

ينظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج٣ ، ص١٤٩٧ ، شرح التصريح على التوضيح، ج٢ ، ٣٥٠ص

أربعة :

-١ أن تكون الراء مكسورة

-٢ أن لا يكون بعد الراء المكسورة حرف استعلاء -٣ أن تكون الفتحة في غير ياء .

-٤ أن تكون الفتحة والراء متصلتين من غير حاجز بين الحرف المفتوح والراء، نحو : (من الكبر) ، أو منفصلتين بساكن غير ياء، نحو: (من عمرو) ، أو منفصلتين بمكسور، نحو: (أشر) ، وتمتنع الإمالة في نحو : (الشرق) الوجود حرف الاستعلاء بعد الراء المكسورة، وتمتنع أيضا في نحو : أعُوذُ مِنَ الغير - بكسر الغين، وفتح الياء - ، ومن السير - بكسر السين، وفتح الياء ؛ لأن الفتحة فيهما على الياء، وكذلك تمتنع في نحو : (مِنْ غَيْرِك)؛ لكون الفصل بالياء الساكنة١

قال ابن مالك : والفتح قبل كسر راء في طرف

أمل كلا يسرِ مِنْ تُكْفُ الكُلف٢

-١ فتحة السين قبل الراء المكسورة .

-٢ لم يكن بعد الراء المكسورة حرف استعلاء . -٣ انت الفتحة في غير ياء .

-٤ كانت الفتحة قبل الراء من غير حاجز بينهما .

وتمال الفتحة مع الألف إذا وقعت الراء المكسورة بعدهما من دون حرف استعلاء، نحو: (من حمارك) أو مع حرف الاستعلاء، نحو: (الصراط) ، و (غارم) ، أو مع راه أخرى غير مكسورة، نحو قوله تعالى : {دَ ارُ الْقَرَارِ.٣}

فإذا كانت بعد الألف راء غير مكسورة منعت الإمالة، والسبب في ذلك أن الراء حرف

١ ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج١ ، ص٢٤٦ ، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج٣ ، ١٥٠٤_ ١٥٠٣ص

٢ ينظر : ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص٧٣ ، قطر الندى وبل الصد لِّبن هشام الأنصاري، ص٢٥٦ ٣ سورة غافر، الآية : ٣٩، توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك، ج٣ ، ص١٤٩٨

مكرر يستغرق فترة زمنية طويلة١ .

قال ابن السراج : (الراء فيها تكرير في مخرجها فإذا قلت : "راشد"، و "فراش" لم تُمل؛ لأنهم كأنهم تكلموا براعين مفتوحتين قصارت بمنزلة القاف، وتقول : "هذا حمارٌ" ، و "رأيت حمارًا" فلا تميل، ولو كان غير الراء الأملت، وأما في الجر فتميل الألف كان أول الحرف مكسوزا، أو مفتوحا، أو مضمومًا؛ لأنها كأنها حرفان مكسوران)٢.

وعلل ابن الأنباري جواز الإمالة إذا كانت الراء مكسورة، ومنعها إذا كانت مفتوحة، أو مضمومة بقوله: (فإن قيل فلم إذا كانت الراء مفتوحة أو مضمومة منعت من الإمالة وإذا كانت مكسورة أوجبت الإمالة٣ ، قيل : لأن الراء حرف تكرير فإذا كانت مفتوحة أو مضمومة فكأنه قد اجتمع فيها فتحتان أو ضمتان؛ فلذلك منعت الإمالة وأما إذا كانت مكسورة فكأنه قد اجتمع فيها كسرتان فلذلك أوجبت الإمالة)٤ .

وإذا وجدت راء مكسورة مع راء مفتوحة غلبت المكسورة المفتوحة كما غلبت حرف الاستعلاء إذا اجتمعت معه، قال ابن السراج : (وقالوا : من قرارك فغلبت الراء المكسورة الراء المفتوحة كما غلبت الحرف المستعلي)٥.

وساق ابن الأنباري سؤالا، وأجاب عنه بقوله : (فإن قيل فلم غلبت الراء المكسورة حرف الاستعلاء في نحو : "طارد "، والراء المفتوحة، في نحو : "دار القرار "، وما أشبه ذلك ، قيل إنما غُلبَتِ الإمالة للراء المكسورة مع الحرف المستعلي؛ لأن الكسرة في الراء اكتسبت تكريرا فقويت؛ لأن الحركة تقوى بقوة الحرف الذي يتحملها، فصارت الكسرة فيها بمنزلة كسرتين فغلبت بتسفلها تصعد المستعلي، وكما غَلَبَتِ الراء المكسورة الحرف المستعلي فكذلك الراء المفتوحة المشبهة به)٦.

وإذا جاء قبل الألف حرف استعلاء، وبين الألف والراء المكسورة حرف مكسور فترك

١ ينظر : التطبيق الصرفي، ١٧٩ ، المقتضب، ج٣ ، ص٥١

٢ ينظر : الأصول في النحو، ج٣ ، ص١٦٧ ، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص٨٩ ٣ ينظر : أسرار العربية، ص٣٥٠ ، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج١ ، ص٢٦٦ ٤ ينظر : أسرار العربية، ص٣٥١ ، البديع في علوم العربية، ج١٢ ، ص٣٤٤

٥ ينظر : الأصول في النحو، ج٣ ، ص١٦٧ ، شرح المفضل لِّبن يعيش، ج٥ ، ص٢٠١ ٦ ينظر : اسرار العربية، ٣٥١ ، المقتضب، ج٣ ، ص٦٠

الإمالة أحسن نحو : "مررت بقادر يافتى "، فإذا لم يكن قبلها حرف استعلاء فالإمالة أحسن إذا كانت الكسرة لازمة كما في جمع الكافرين في حالتي النصب والجر ، وأقل حسنا في المفرد في حالة الجر، وتستوي الإمالة وعدمها في حالة الرفع .

قال المبرد : (وكذلك إن كان بين الراء وبين الألف حرف مكسور إذا كانت مكسورة تقول : مررت بقادر يا فتى، وترك الإمالة أحسن؛ لقرب المستعلية من الألف، وتراخي الراء عنها ..... فإن لم يكن قبل الألف حرف من المستعلية، وكانت بعدها الراء على ما وصفت لك اختير إمالة الألف، وذلك قولك: من الكافرين وإن قلت من الكافر يا فتى، فالإمالة حسنة، وليس كحسنها في الكافرين؛ لأن الكسر في الكافرين لازم للراء وبعدها ياء، والكافر لا ياء فيه، وليست الكسرة بلازمة للراء إلا في الخفض، وهي في الجماعة تلزم في الخفض والنصب والوقف والإدراج، ولا تكون في الكافر في الوقف. فإن قلت : جاءني الكافر، فاعلم استوت الإمالة والنصب)١ .

وعلل ابن الأنباري جواز الإمالة إذا كانت الراء مكسورة، ومنعها إذا كانت مفتوحة، أو مضمومة بقوله : (فإن قيل فلم إذا كانت الراء مفتوحة أو مضمومة منعت من الإمالة وإذا كانت مكسورة أوجبت الإمالة ؟)٢ ، قيل : لأن الراء حرف تكرير فإذا كانت مفتوحة أو مضمومة فكأنه قد اجتمع فيها فتحتان أو ضمتان؛ فلذلك منعت الإمالة وأما إذا كانت مكسورة فكأنه قد اجتمع فيها كسرتان فلذلك أوجبت الإمالة).٣

واذا وجدت راء مكسورة مع راء مفتوحة غلبت المكسورة المفتوحة كما غلبت حرف الاستعلاء إذا اجتمعت معه، قال ابن السراج : (وقالوا : من قرارك فغلبت الراء المكسورة الراء المفتوحة كما غلبت الحرف المستعلي)٤ .

وساق ابن الأنباري سؤالا، وأجاب عنه بقوله : (فإن قيل فلم غلبت الراء المكسورة حرف الاستعلاء في نحو : "طارد "، والراء المفتوحة، في نحو : "دار القرار "، وما أشبه

: المقتضب، ج١ ، ص١٤٢ ، الكتاب، ج٤ ، ص١٣٧ ، الأصول في النحو، ج١ ، ص١٦٧ : أسرار العربية، ص٣٥٠ ، شرح كتاب سيبويه للسيرافي، ج٤ ، ص٥٠٤

: أسرار العربية، ٣٥١ ، المقتضب، ج٣ ، ص٥٣

: الأصول في النحو، ج٣ ، ص١٦٧ ، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج٢ ، ص٧٧

ذلك ، قيل إنما غلبت الإمالة للراء المكسورة مع الحرف المستعلي؛ لأن الكسرة في الراء اكتسبت تكريرا فقويت؛ لأن الحركة تقوى بقوة الحرف الذي يتحملها، فصارت الكسرة فيها بمنزلة كسرتين فغلبت بتسفلها تصعد المستعلي، وكما غَلَبَت الراء المكسورة الحرف المستعلي فكذلك الراء المفتوحة المشبهة به)١ .

وإذا جاء قبل الألف حرف استعلاء، وبين الألف والراء المكسورة حرف مكسور فترك الإمالة أحسن نحو : "مررت بقادر يافتى"، فإذا لم يكن قبلها حرف استعلاء فالإمالة أحسن إذا كانت الكسرة لازمة كما في جمع الكافرين في حالتي النصب والجر ، وأقل حسنا في المفرد في حالة الجر، وتستوي الإمالة وعدمها في حالة الرفع، قال المبرد : (وكذلك إن كان بين الراء وبين الألف حرف مكسور إذا كانت مكسورة تقول : مررت بقادر يا فتى، وترك الإمالة أحسن؛ لقرب المستعلية من الألف، وتراخي الراء عنها ..... فإن لم يكن قبل الألف حرف من المستعلية، وكانت بعدها الراء على ما وصفت لك اختير إمالة الألف، وذلك قولك: من الكافرين . وإن قلت من الكافر يا فتى، فالإمالة حسنة، وليس كحسنها في الكافرين؛ لأن الكسر في الكافرين لازم للراء وبعدها ياء، والكافر لا ياء فيه، وليست الكسرة بلازمة للراء إلا في الخفض، وهي في الجماعة تلزم في الخفض والنصب والوقف والإدراج، ولا تكون في الكافر في الوقف، فإن قلت: جاءني الكافر، فاعلم استوت الإمالة والنصب)٢.

ثالثًا : ما كان ممنوعًا من الإمالة في الأصل

إن بعض الأسماء والأفعال والحروف تمتنع فيها الإمالة، فالإمالة تكون في الأسماء، والأفعال المتمكنة، فيرى النحاة ما كان على ثلاثة أحرف في الأسماء الثلاثية الواوية لا يمال، وقد أوضح ذلك سيبويه بقوله : (وقد يميلون فيما كان على ثلاثة أحرف من بنات الواو).٣ على أن الأصل عدم الإمالة، قال الصيمري : (فما كانت ألفه منقلبة عن

: أسرار العربية، ص٣٥١ ، الأصول في النحو، ج٣ ، ص١٦٥

: المقتضب، ج١ ، ص١٤٢ ، الكتاب، ج٤ ، ص١٣٧ ، الأصول في النحو، ج١ ، ص١٦٧ : الكتاب، ص١١٩ ، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، ج٦ ، ص٤١٧

واو لا يمال نحو : "قفا، عصا، رحا)"١ ، وعلل ذلك ابن يعيش بقوله : (فإن كان اسما، نحو : "عصا، قنا، رحًا" لم تمل ألفه؛ لأنها لا تنتقل انتقال الأفعال؛ لأن الأفعال تكون على : "فعل، وأفعل، واستفعل، وفعل "، والأسماء لا تتصرف هذا التصرف فلا يكون فيها إمالة)٢.

أما الأسماء الثلاثية اليائية فتمال نحو : "فتى رحى"، وكذلك الزائدة على الثلاثة، قال الصيمري : (وما كانت ألفه منقلبة عن الياء أميلت، نحو : "رحى، وفتى"، أما إذا كان أكثر من ثلاثة أحرف في آخره ألف فإن إمالته جائزة، نحو : "ملهى، ومرعى)".٣ أما الأسماء المبهمة، فقال النحاة لم تسمع إمالتها عن العرب٤ .

أما الأفعال الثلاثية الواوية فهناك خلاف واقع بين النحاة ذكر سيبويه : (فأما ناب ومال وباع فإنه من يميل يلزمها الإمالة على كل حال لأنه إنما ينحو نحو الياء التي الألف في موضعها، وكذلك خاف لأنه يروم الكسرة التي في خفت كما نحا نحو الياء، وكذلك ألف حبلى لأنها في بنات الياء، وقد بين ذلك ألا تراهم يقولون طاب وخاف ومعطى وسقى فلا تمنعهم هذه الحروف من الإمالة، وكذلك باب غزا لأن الألف هاهنا كأنها مبدلة من ياء ألا ترى أنهم يقولون صغا وضغا)٥.

والمنطق اللغوي يقول إن الفعل (غزا – يغزو) واوي أيضا، وهذا الاضطراب الواقع في عبارة سيبويه قد بينه الصيمري، فقال : (إن هذه الأفعال كلها تمال سواء كانت منقلبة عن واو أو ياء)٦ ، والسبب (لأنها في الفعل، والفعل تقيل وهو أحق بالتصرف والتخفيف)٧ ، وقيل إن هذه الأفعال الواوية ألفها تؤول إلى الياء، قال المرادي : (يجوز إمالة الألف في "دعا، غزا" من الفعل الثلاثي وإن كانت من واو ؛ لأنها تؤول إلى الياء

: التبصرة والتذكرة، ج٢ ، ص٧١١ ، الإمالة في القراءات واللهجات العربية، ص١٤٧ : شرح المفصل، ج٩ ، ص٥٧ ، المقتضب، ج٣ ، ص٤٤

: التبصرة والتذكرة، ج٢ ، ص٧١١ ، اسرار العربية، ص٣٥٤

: المقتصد في شرح التكملة، ج٢ ، ص١١٤٠ ، التبصرة والتذكرة، ج٢ ، ص٧١١ ،

: الكتاب، ج٤ ، ص١٣١ _١٣٢ ، الأصول في النحو، ج٣ ، ص١٦٥ : التبصرة والتذكرة، ج٢ ، ص٧١١ ، الأصول في النحو، ج٣ ، ص١٦٨

: التبصرة والتذكرة، ج٢ ، ص٧١١ ، المقتضب، ج٣ ، ص٤٣

في نحو : "دُ عي، غزي" من المبني للمفعول)١ .

وقد أنكر عليهم المبرد ذلك قائلا : (فأما ما كان من ذوات الواو على ثلاثة أحرف فإن الإمالة فيه قبيحة، نحو : "دعا، وغزا، وعدا "، وقد يجوز على بعد؛ لأن هذه الألف هي

التي تمال في أغزى ونحوه)٢.

وهذا القول هو الصحيح لسببين :

الأول : إذا قلنا : إن الأفعال (دعا، وغزا) ، وغيرهما من الأفعال الواوية تؤول إلى الياء في بعض التصاريف فإن هذا لا يكون مستوعًا لإمالتها ، بل لا بد من أن تجتمع الكتابة على صورة الياء مع النطق لتكون مسوغا لإمالتها لتكون إمالتها كإمالة حبلى، وما كان رباعيا فصاعدا؛ لأنه يكتب على صورة الياء سواء كان وأويا أم يانيا أم ليس له أصل، وبهذا تكون الكتابة مسوغا للإمالة فيها وفي أغزى وما شاكلها . أما صغا، وضغا اللتان ذكرهما سيبويه فلا ترقيان لأن تكونا دليلا على إمالة الألف المنقلبة عن الواو ؛ لأن الفهما منقلبة عن واو، وإن جاءت ياء في بعض التصاريف؛ ولذلك كتبت ألفا قائمة فيهما، يضاف إلى ذلك أن (صغا) ورد أنها منقلبة عن ياء فتكون واوية ويائية. جاء في تاج العروس: (و "صغا" إلى الشيء "يَصْغُو"، كدعا يَدْ عُو ، و

"يَصْغَى"، كَسَعَى يَسْعَى هكذا هو في النسخ ومثله في نسخ المحكم).٣

ونقل ابن عادل عن الراغب ما يؤيد ذلك قائلا : (بل قد حكى الراغب أنه يُقال: صَغَيْتُ الإناء وأصغيته، وصغيت بكسر الغين، يُحتمل أن يكون من ذوات الياء، ويُحتمل أن يكون من ذوات الواو ، وإنَّما قلبت الواو ياء؛ لانكسار ما قبلها، كقوي، وهو من القوة)٤ .

الثاني : لم نجد من القراء من يميل الألف المنقلبة عن الواو في الأفعال الثلاثية حتى وإن جازت الإمالة على بعد، وأكد ذلك المرادي عند حديثه عن إمالة الألف للمشاكلة

١ ينظر : توضيح المقاصد والمسالك، ج١ ، ص١٤٥ ، النشر في القراءات العشر، ج٢ ، ص٤٨ ٢ ينظر : المقتضب، ج٣ ، ص٤٤ ، البديع في علوم العربية، ج١٢ ، ص٣٥٢

٣ تاج العروس، ج٣٨ ، ص٤٢٣

٤ ينظر : اللباب في علوم الكتاب، ج٨ ، ص٣٨٩ ، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج٢ ، ص٥٥٤

في (تلا) من قوله تعالى : {وَالْقَمَرِ إِذَ ا تَلاَ هَا١} ، فأميلت ألف تلاها ليشاكل اللفظ بها اللفظ بما بعدها، وألفي {وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَ ا سَجَى٢} ؛ ليشاكل التلفظ بهما بما بعدها

أيضا، قال المرادي : (السبب المقتضي الإمالة نحو دعا مما ألفه عن وأو لم تعتبره القراء؛ ولذلك لم يميلوا هذا النوع حيث وقع، وإنما أمالوا منه ما جاور الممال، فلما أمالوا تلاها ونحوه وليس عادتهم إمالة ذلك، علم أن الداعي إلى إمالته عندهم إنما هو التناسب)٣ وليس لأنها تكون ياء في بعض التصاريف .

وبهذا يكون رأي المبرد ومن تبعه في ذلك أصح وأقوى من رأي سيبويه ومن تبعه.

أما الحروف فلا يمالُ منها شيء، قال أبو البركات الأنباري : (فإن قيل فلم لم تدخل الإمالة في الحروف قبل لأن الإمالة ضرب من التصرف أو لتدل الألف على أن

أصلها ياء والحروف لا تتصرف ولا تكون ألفاتها منقلبة عن ياء ولا واو)٤ .

فإن قيل : فلم جازت الإمالة في بلى و يا في النداء، وهما حرفان؟ أجاب عنه المرادي بقوله: (أما "بلى" فإنما أميلت؛ لأنها أغنت غناء الجملة، وأما "يا " في النداء فإنما أميلت؛ لأنها قامت مقام الفعل، فجازت إمالتها كالفعل، فاعرفه تصب إن شاء الله تعالى)٥.

ويعني بقوله عن بلى؛ لأنها أغنت غناء الجملة أن بنى حرف جواب تأتي بعد النفي، ففي قوله تعالى : {وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَ ا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا٦}

فأغنت بلى عن قوله تعالى: هذا بالحق، وهو جملة مكونة من مبتدا وخبر ، قال ابن هشام متحدثا عن (نعم:) (كما نزلت بلى منزلة الفعل في الإمالة)٧، وقال ايضا :

سورة الشمس الآية : ٢ سورة الضحى الآية : ٢-١

ينظر : توضيح المقاصد والمسالك، ج٣ ، ص١٥٠١ ، التبصرة والتذكرة، ج٢ ، ص٧١٧ اسرار العربية، ج١ ، ص٣٥١ ، الأصول في النحو، ج٣ ، ص١٨٨

ينظر : أسرار العربية، ج١ ، ص٣٥١_٣٥٢ ، وينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج٢ ، ص٥٦٣ سورة الأنعام : الآية ٣٠

ينظر : مغني اللبيب، ٤٥١ ، قطر الندى وبل الصدى، ص٢٠٦

(والحاصل أن يلى لا تأتي إلا بعد نفي)١ ، ويعني بقوله عن يا؛ (لأنها قامت مقام الفعل) أن المنادى في مثل قولنا : "يا زيد " منصوب بالفعل (أدعو) ، قال ابن هشام : (بل بأدعو محذوفا لزوما)٢.

وأجاز سيبويه إمالة (با) ، و(تا) ؛ لأنها أسماء ما يلفظ به، ونقل المرادي جواز الإمالة في حروف التهجي في أوائل السور إن كان في آخرها ألف قائلا: (حروف التهجي التي في أوائل السور إن كان في آخرها ألف فمنهم من يفتح ومنهم من يميل، وإن كان في وسطها ألف نحو كاف وصاد فلا خلاف في الفتح).٣

: مغني اللبيب، ص٤٥٢ ، اوضح المسالك، ج٣ ، ص١٧٨ : مغني اللبيب، ص٤٨٨

: توضيح المقاصد والمسالك، ج١ ، ص١٥٤ ، التطبيق الصرفي، ص١٧١ _١٨١

الخاتمة

كما استفتحت بحمدلله فبحمده وحسن الثناء عليه اختتم، راجيةً من الله تعالى ان يمنحني الاتقان في كل شيء ويجعل امري كله إليه ويرزقني الإخلاص له والحمدلله رب العالمين .اما بعد من خلال بحثي المتواضع توصلت لعدة نتائج هي :

١ _بدا واضحا أن الإمالة تهدف إلى التناسق والانسجام بين الأصوات حتى لا ينتقل من فتح إلى كسر مرة واحدة، فوجب أن تكون حالة بين الحالتين

٢_هذه الحالة خاصة بالنطق، وليس فيها رسم يمثلها

٣ _قد كان هناك مادة لغوية معقدة اشتملت على اضطراب واضح في آراء النحاة، وفي توضيح القواعد الثابتة، والسبب في ذلك يعود إلى سماع العديد من الألفاظ بالإمالة، والتي تخرج عن بعض قواعدهم.

٤ _فهمنا من البحث أن الموانع تكون إما الراء غير المكسورة، وإما أحرف الاستعلاء، وإما ما يكون ممتنعا أصلا.

وفي نهاية هذا البحث الذي يعد شاملاً مستوفياً كل المحاور والموضوعات التي تطرقنا إليها أسال الله أن يوفقني في مثابرتي وجهدي المتواضع، ويتقبل منا ومنكم كل أعمالنا، وصل الله وسلم على نبينا محمد وآله وأصحابه اجمعين .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي،w شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧ هـ) ، تحقيق : أنس مهرة، دار

الكتب العلمية – لبنان
- الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ، تحقيق : رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة
- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦ هـ)، تحقيق : عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين، أبو محمد، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) ، تحقيق : بركات يوسف هبود، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت
- البديع في علم العربية، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق : د . فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة
- البيت في المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت : ٤٥٨ هـ)، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، بيروت_دار الكتب العلمية
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمدw مرتضى الحسيني الزَّبيدي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت
- التبصرة والتذكرة، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦ هـ) ، تحقيق : عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
- التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويw الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥ هـ) ، دار الكتب

العلمية –بيروت –لبنان
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، الخضري محمد الشافعي،

ضبط وتشكيل يوسف البقاعي ، ط١ ، (دار الفكر، بيروت ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣)
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، لأبي العرفان محمد بن علي

الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان
- سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان .

سفر، عبد العزيز علي الإمالة والتفخيم في القراءات القرآنية حتى القرن الرابع الهجري دراسة مع تحقيق كتاب الاستكمال لأبن غلبون، ط (التراث العربي، الكويت، ١٤٢٢ هـ

)م٢ ٠٠١

الشافية في علمي التصريف والخط، لابن الحاجب، جمال الدين، عثمان بن عُمَر بن أبي

بكر المصري الإسنوي المالكي (ت ٦٤٦ هـ)

شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المؤلف، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت ٩٠٠ هـ)، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان

شرح المفصل للزمخشري، ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣ هـ)،
دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
شرح المفصل ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣ هـ)
شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، للخطيب التبريزي؛ يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي، أبو زكريا، تحقيق : غريد الشيخ.
شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي المعروف بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ) ، تحقيق : أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
القراءات وأثرها في علوم العربية المؤلف، لمحمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢ هـ).
الكتاب، لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون .
لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين المعروف بابن منظور
الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت معجم علوم القرآن، لإبراهيم محمد الجرمي، دار القلم – دمشق
المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت
٧٩٠ هـ) ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة

- المقتصد في شرح التكملة، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق : أحمد بن عبد الله بن إبراهيم
الدويش، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد
(ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب . – بيروت
- النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن
يوسف (ت ٨٣٣ هـ)، تحقيق : علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي
(ت ٩١١ هـ) ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر
- الوافي في شرح الشاطبية، لعبد الفتاح القاضي بن عبد الغني بن محمد القاضي، ج١ ،
ص١٤٠ ، القراءات وأثرها في علوم العربية ، محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢ هـ).